

21 - شرح كتاب فضل الإسلام الشيخ عبدالرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم إن الحمد لله نحمد الله ونستعين به ونتوب إليه ونعتذر بالله من من شرور أنفسنا وسبعينات أعمالنا من يهدى الله فلا مصل له ومن يضل فلا هادي له - 00:00:02

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم ما عليه وعلى الله وأصحابه أجمعين. نعم. الحمد لله رب العالمين والصلة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد عليه أفضـل الصلة واتـم التسلـيم. قال المؤـلف الإمام رحـمه - 00:00:22

الله تعالى وغفر له للشارح والسامعين. قال ولهمـا عنه مرفـوعـاـ ما من مولـودـ يـولدـ إـلـاـ عـلـىـ الفـطـرـةـ فـابـوـاهـ يـهـودـانـهـ اوـ يـنـصـرـانـهـ اوـ يـمـجـسـانـهـ. كما تـنـتـجـ البـهـيـمـةـ بـهـيـمـةـ جـمـعـاءـ هـلـ تـحـسـونـ - 00:00:52

فيـهاـ منـ جـدـعـاءـ كـمـاـ تـنـتـجـ كـمـاـ تـنـتـجـ البـهـيـمـةـ بـهـيـمـةـ جـمـعـاءـ هـلـ تـحـسـونـ فـيـهـاـ منـ جـدـعـاءـ حتـىـ تـكـوـنـواـ اـنـتـمـ تـجـدـعـونـهـاـ. ثمـ قـرـأـ اـبـوـ هـرـيـرـةـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ فـطـرـةـ اللـهـ تـرـىـ النـاسـ عـلـىـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ قـالـ ماـ مـنـ مـوـلـودـ يـولدـ إـلـاـ عـلـىـ الفـطـرـةـ هـذـاـ اـحـدـ الفـاظـ هـذـاـ حـدـيـثـ وـقـدـ جـاءـ بـالـفـاظـ مـتـقـارـبـةـ - 00:01:42

مـنـهـاـ هـذـاـ لـفـظـ الـذـيـ اـوـرـدـهـ المـصـنـفـ وـمـنـهـاـ لـفـظـ الـمـشـهـورـ كـلـ مـوـلـودـ يـولدـ عـلـىـ الفـطـرـةـ. وجـاءـ اـيـضاـ بـلـفـظـ لـيـسـ مـنـ مـوـلـودـ إـلـاـ يـولدـ عـلـىـ الفـطـرـةـ وـجـاءـ فـيـ بـعـضـ الـأـلـفـاظـ مـاـ مـنـ مـوـلـودـ إـلـاـ يـولدـ عـلـىـ الـمـلـةـ - 00:02:12

وـالـحـدـيـثـ يـدـلـ عـلـىـ أـنـ جـمـيعـ بـنـيـ اـدـمـ يـوـلـدـونـ عـلـىـ الفـطـرـةـ عـلـىـ الـمـلـةـ عـلـىـ الـحـنـيفـيـةـ عـلـىـ الـإـسـلـامـ كـلـهـمـ يـفـطـرـونـ اـنـ يـخـلـقـونـ مـجـبـولـينـ عـلـىـ ذـلـكـ الـفـطـرـةـ الـجـبـلـةـ الـتـيـ يـخـلـقـ عـلـيـهـاـ اـلـنـاسـ وـيـوـجـدـ عـلـيـهـاـ - 00:02:42

وـهـيـ الـإـسـلـامـ. وـقـدـ دـلـ عـلـىـ أـنـ الـفـطـرـةـ هـيـ الـإـسـلـامـ الـأـيـةـ الـتـيـ جـعـلـهـاـ المـصـنـفـ رـحـمـهـ اللـهـ عـنـوـانـاـ لـهـذـاـ الـبـابـ فـاقـمـ وـجـهـكـ لـلـدـيـنـ حـنـيفـاـ فـطـرـةـ اللـهـ. التـيـ فـطـرـ النـاسـ عـلـيـهـاـ لـاـ تـبـدـيـلـ لـخـلـقـ اللـهـ. ذـلـكـ - 00:03:22

الـدـيـنـ الـقـيـمـ وـلـكـ اـكـثـرـ النـاسـ لـاـ يـعـلـمـونـ. فـوـصـفـ الـفـطـرـةـ لـاـنـهـاـ كـذـلـكـ روـاـيـاتـ اوـ بـعـضـ روـاـيـاتـ هـذـاـ حـدـيـثـ مـاـ مـنـ مـوـلـودـ يـولدـ إـلـاـ عـلـىـ الـمـلـةـ فـهـذـهـ روـاـيـةـ مـفـسـرـةـ. كـذـلـكـ حـدـيـثـ عـيـاضـ بـنـ - 00:03:52

حـمـارـ الـمـجاـشـعـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ قـالـ قـالـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ فـيـمـاـ يـرـوـيـهـ عـنـ رـبـهـ اـنـ قـالـ خـلـقـتـ عـبـادـيـ حـنـفـاءـ. كـلـهـمـ فـاتـتـهـمـ الشـيـاطـيـنـ فـاجـتـالـتـهـمـ عـنـ دـيـنـهـمـ فـقـولـ حـنـفـاءـ وـقـولـهـ عـنـ دـيـنـهـمـ هـذـاـ يـدـلـ عـلـىـ الـفـطـرـةـ - 00:04:22

الـمـرـادـ بـهـ الـإـسـلـامـ. وـلـهـذـاـ جـمـاهـيرـ اـهـلـ الـعـلـمـ عـلـىـ ذـلـكـ عـلـىـ اـنـ الـمـرـادـ بـالـفـطـرـةـ الـإـسـلـامـ بـلـ حـكـاـهـ اـبـنـ عـبـدـ الـبـرـ اـجـمـاعـاـ عـنـ اـهـلـ الـعـلـمـ فـقـولـهـ كـلـ مـوـلـودـ يـولدـ عـلـىـ الـفـطـرـةـ اـنـ يـولدـ - 00:04:52

عـلـىـ الـإـسـلـامـ يـولدـ عـلـىـ الـإـسـلـامـ اـيـ يـولدـ عـلـىـ الـمـلـةـ يـولدـ عـلـىـ الـحـنـيفـيـةـ يـولدـ عـلـىـ الـإـسـلـامـ لـهـ تـبـارـكـ وـتـعـالـيـ يـولدـ عـلـىـ النـفـورـ مـنـ الشـرـكـ. كـلـ مـوـلـودـ يـولدـ عـلـىـ عـلـىـ - 00:05:22

هـذـاـ عـلـىـ هـذـهـ الـفـطـرـةـ وـمـاـ يـحـصـلـ لـهـ مـنـ تـغـيـرـ وـتـحـوـلـ بـعـدـ ذـلـكـ لـيـسـ اـمـرـاـ وـلـدـ عـلـيـهـ وـجـبـرـ عـلـيـهـ بـلـ هوـ اـمـرـ طـارـيـ فـالـشـرـكـ طـارـيـ عـلـىـ اـلـنـسـانـ وـهـوـ تـغـيـرـ فـيـ فـطـرـتـهـ كـمـاـ اـنـ الشـرـكـ - 00:05:52

قـارـىـ عـلـىـ الـبـشـرـيـةـ كـانـ النـاسـ عـلـىـ التـوـحـيدـ. اـدـمـ وـذـرـيـتـهـ كـانـوـاـ عـلـىـ التـوـحـيدـ لـاـ يـعـرـفـوـنـ شـرـكـاـ فـطـرـوـاـ عـلـيـهـ وـجـبـرـوـاـ عـلـيـهـ وـلـاـ يـعـرـفـوـنـ شـرـكـاـ اـصـلـاـ. يـوـلـدـوـنـ عـلـىـ التـوـحـيدـ وـيـنـشـأـوـنـ عـلـيـهـ وـلـيـسـ اـمـاـمـهـمـ وـبـيـنـهـمـ شـرـكـ ثـمـ بـعـدـ - 00:06:22

ذلك اجتهد الشيطان في اجتياال الناس عن التوحيد الذي هو الاصل الى الشرك الذي هو طارى. فكما ان الشرك على البشرية وليس هو موجود معهم في ابتداء الامر بل كانوا قرروا على التوحيد فكذلك الشرك طارى على فطرة الناس - 00:06:52

وعلى احد الناس وافرادهم فكل مولود يولد على الفطرة سليما فاذا حصل فيه تبدل الى يهودية باطلة او نصرانية منحرفة او وثنية مشركة او غير ذلك من الاديان فهذه الاديان - 00:07:32

الباطلة الفاسدة لم تولد مع الانسان. وانما طرأت عليه طرأت عليه بمحيطة ووالديه ومجتمعه والا اصله ناس على الفطرة التي هي الاسلام. قال عليه الصلاة والسلام ما من مولود ما من مولود وجاء في في بعض الاحاديث كل بنى ادم كل بنى ادم - 00:08:02
هذا ليس مختصا ببناء المسلمين بل كل بنى ادم. كل بنى ادم يولدون على هذه الفطرة ابناء المسلمين فقط بل كل بنى ادم. ولهذا قال عن ابناء اليهود في الحديث نفسه قال - 00:08:42

بابواه يهودانه يعني ابناء اليهود يولدون على الفطرة ابناء النصارى على الفطرة ابناء المجروس على الفطرة قال فابواه يهودانه او ينصران او يمجسانه. ولم يقل لا يسلمان. لانه يولد على - 00:09:02

الاسلام فذكر المنحرفات الديان المنحرفة الباطلة التي يحول اليها عن الاسلام الذي فطر عليه وجعل عليه. قال ما من مولود يولد الا على الفطرة اي الا على الملة كما جاء في بعض الروايات. والملة هي الاسلام - 00:09:22
الحنيفية السمحنة. والمراد بالاسلام هنا ليس تفاصيل الشرائع فهذه لا تعرف بالفطرة ولا يوصل اليها بالفطر المجردة
وانما المراد بالفطرة هنا الحنيفية التي هي البراءة من والاخلاص لله والاعتراف بأنه وحده تبارك وتعالى المستحق للعبادة - 00:09:52
والاستسلام له جل وعلا والخضوع فهذا هذا الاسلام فطر الناس عليه اما التفاصيل تفاصيل شرائع الاسلام فهذه لا سبييل الى العلم بها الا من طريق الوحي ولهذا قال الله تبارك وتعالى وكذلك اوحينا - 00:10:32

اليك روحنا من امرنا ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الایمان. ما كنت تدرى ما الكتاب ابوالایمان يقول الله عز وجل لرسوله عليه الصلاة والسلام وهو عليه الصلاة والسلام ولد على الفطرة - 00:11:02

لم يحدث لفطرته اي اي تغير حفظه رب العالمين وسلمه. مع انه عاش في مجتمع وبين ابوبن وفي مجتمع على الشرك بالله والتنديد
وبعبارة الاصنام نشأ على ذلك او نشأ في مجتمع كذلك ولكن الله عز وجل حفظ فطرته - 00:11:22

وسلمها. ولم يدخل عليه شيء. من عقائدهم وشركائهم ولهذا قال الامام احمد رحمه الله من قال ان محمدا صلى الله عليه وسلم كان على دين قومه فقد الفريال ما كان على دين قومه ولم يقع في في شيء مما وقع - 00:11:52
بل بقيت فطرته سالمة مع انه عاش في مجتمع متظلم بالشرك والباطل لانه حفظه رب العالمين من ذلك. فنشأ على الفطرة سليما
محفوظة فطرته. عليه الصلاة والسلام من شوائب والانحرافات ثم يقول الله تبارك وتعالى له ما كنت - 00:12:22
تدرى ما الكتاب ولا الایمان؟ فما المراد؟ بقوله ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الامام؟ ما المراد بالایمان الذي لا يدرى به عليه
الصلاه والسلام؟ ونحن عرفنا ان الفطرة هي - 00:12:52

الاسلام فما هو هذا الایمان الذي لا يدرى عنه عليه الصلاة والسلام حتى نزل عليه الوحي؟ قال العلماء تفاصيل الشرائع تفاصيل الشرائع
الصلاه خمسة مرات في اليوم الصلاة المكتوبة خمس مرات في اليوم والليلة صلاة الظهر اربع العصر اربع صيام - 00:13:12
رمضان الى غير ذلك من الفرائض هل للفطرة سبييل؟ ان تعرف هذه التفاصيل لو خلي بين الانسان وبين فطرته لم تحول ولم تبدل. هل
له سبييل ان يعرف هذه التفاصيل؟ بالفطرة - 00:13:42

الجواب لا ليس له سبييل الى ذلك. فلا تعرف تفاصيل الشرائع الا بوجي الله تبارك وتعالى ولهذا قال وكذلك اوحينا اليك روحنا من امرنا
ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الایمان - 00:14:02

وهذه الاية توضح لنا قوله سبحانه وتعالى في سورة الضحى ووجبك ضالا فهدى ليس معنى ضالا اي على دين قومه. كما سبق بيان
بطلان ذلك من كلام الامام احمد رحمه الله - 00:14:22

ذلك في كلام غيره من اهل العلم وانما المراد ببضال اي عن تفاصيل الشرائع. فهو عليه الصلاة والسلام لم يهتم اليها ولم يعرفها الا

بالوحي الذي نزله الله تبارك وتعالى على قلبه. وان - 00:14:42

انه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين على قلبك. لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين ولهذا كان عليه الصلاة والسلام يقول
انما انذركم بالوحي قل انما انذركم بالوحي كما امره الله جل وعلا - 00:15:02

قال الا على الفطرة فابواه يهودانه. هنا ذكر طول ذكر التحول عن الفطرة. كيف يكون؟ كيف يحصل للانسان ان يتتحول عن فطرته وان
يحتال عن الدين الذي فطر عليه بين ذلك عليه الصلاة والسلام. قال - 00:15:22

فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه. وذكر هذه الثالث ليس على سبيل الحصر. وانما على سبيل التمثيل. لم تذكر للحصر وانما
ذكرت للتمثيل. تمثيلا للانحراف باشهر المذاهب الاديان المنحرفة وابرزها والا كل الاديان المنحرفة والعقائد - 00:15:52
الباطلة والمذاهب الفاسدة حتى ايضا هذا الحديث يتناول المذاهب الفاسدة منتبة للاسلام فالتحول الذي يحصل للفطر التحول الذي
يحصل للفطر التغير الذي يحصل لها بالعقائد الفاسدة مع بقاء صاحبها منتسبا للاسلام هذا - 00:16:32

ايضا يتناول الحديث يتناوله الحديث بتحول الانسان عن فطرته الى مذهب منحرف قلم فاسد منحرف مصادم للدين الذي بعث به
النبي عليه الصلاة سلام حتى وان انتسب صاحبه الى الاسلام فالحديث يتناول ذلك لانه داخل في - 00:17:02
جملة الانحراف عن الفطرة. لانه داخل في جملة الانحراف عن الفطرة. التي فطر الله تبارك وتعالى الناس عليها. فاذا قوله يهودانه او
ينصرانه او يمجسانه هذا خرج مخرج التمثيل. والا - 00:17:32

الامر يتناول كل ابعاد للانسان عما جبل عليه العبد ولهذا جاء في حديث عياض الذي تقدمت الاشارة اليه وذكره قال الله تعالى خلقت
ادي حفقاء فاتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم - 00:18:02

تتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم. لاحظ هنا قضية التحول عن الفطرة. او تحديدا لاحظ عوامل التغير عن الفطرة من خلال
الحاديدين. حديث عياض فيه فاتتهم الشياطين. فاجتالتهم والحديث الذي معنا في هذا الباب قال فابواه - 00:18:32
او ودانه فهذا عاملان للتحول عن الفطرة عاملان تحول عن الفطرة. الاول الشيطان. ولهذا لا يلزم ان تحول اول فطرة الانسان عن
التوحيد ان ينسى بين ابوين يهودي او نصريانيين او مجوسين لا يلزم. فقد ينشأ الانسان في مجتمع مسلم وبين ابوين مسلمين -
00:19:12

ثم والعياذ بالله تجتازه الشياطين. تجتاله الشياطين. عن دينه ولا يكون اخذ الدين الباطل من ابويه. لا يكون اخذه من ابويه وانما
اخذه من من مصدر اخر. فاذا قوله فابواه هنا قوله فابواه يهودانه - 00:19:52

او ينصرانه ذكر الابوين هنا لانه الاغلب. الالغب في في انحراف من ينحرف لكونه ينسى على ما كان عليه ابواه. كما قيل وينشا
ناشئ الفتى منا على ما كان عوده ابوه. فالولد ينسى يحاكي والده. ولهذا يقولون الولد - 00:20:22

سر ابيه يحاكي والده ويقلد والده في حركته وفي خشيته وفي حديثه وفي وفي ايضا قناعته بالخطأ الذي يرتكبه والده لان معزة
الوالد في النفس ومكانة الوالد في النفس يجعله اما ان يتقبل - 00:20:52

اخطاء الوالد او يحمل اخطاء الوالد على محامل يرى انها حسنة وجميلة وينسى على ما عوده عليه والده لانه يرى
الحياة وينسى في هذه الحياة بين هذين الابوين. فيصعب عليه - 00:21:22

ان يخرج عن الشيء الذي نشأ عليه في البيت الذي نشأ فيه وتربى فلان الغالب في الانحراف والتحول في الفطر على يد الوالدين
الكافرين قال فابواه قال فابواه يهودانه والا الاقارب احيانا - 00:21:52

والمجتمع احيانا والوسائل الاخرى للانحراف فهذه كلها عوامل تشكل خطورة على فطر الناس. في حرفهم عن دينهم وعن الفطرة.
التي فطر الله تبارك وتعالى عليها الى حيث الفساد والضلالة والخرافة والانحراف والاوهام - 00:22:22

ولا يسلم من هذا الانحراف في البشرية الا القليل. قال تعالى وما اکثر الناس ولو حرصت بمؤمنين. مع ان الجميع يولدون على الفطرة
الا ان اكثر ينحرف عنها ولا يسلم الا القليل وقليل ما هم وقليل من عبادي الشكور. فالقليل هو الذي يكتب - 00:22:52
لفطرته السلام. ولهذا من معنا قريبا ما يستحب للمسلم ان يقوله كل وكل مساء استحضار الفطرة وسلماتها اصبحنا على فطرة الاسلام

وعلى كلمة الاخلاص وعلى دين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى ملة ابينا ابراهيم حنيفا مسلما وما كان - [00:23:22](#)
من المشركين وفي المساء يقول امسينا على فطرة الاسلام في يوم يصبح وفيه العبد على الفطرة السليمة وعلى كلمة الاخلاص وعلى
دين محمد عليه الصلاة والسلام وعلى ملة ابراهيم غير مبدل ولا محرف ولا مغير خير يوم. خير يوم - [00:23:52](#)
للانسان هو هذا اليوم الذي يكون فيه باقيا على الفطرة لم يتتحول. ويجدد كل يوم هذا الثبات على الفطرة ولزومها وعدم الانحراف
عنها اصبحنا على فطرة الاسلام وعلى كلمة الاخلاص وعلى دين نبينا محمد - [00:24:22](#)

صلى الله عليه وسلم وعلى ملة ابينا ابراهيم. وفطرة اصبحنا على فطرة الاسلام وعلى كلمة الاخلاص. فطرة الاسلام هي كلمة
الاخلاص. هي دين محمد عليه الصلاة والسلام هي ملة ابراهيم. وهذا الحديث من الاحاديث العظيمة التي تبين معنى الفطرة -
[00:24:52](#)

من جهة تبين ظرورة ومسيس الحاجة الى المحافظة عليها وان المحافظة على الفطرة تحتاج الى تعاون يومي. تحتاج الى تعاون بل
تحتاج مبادرة في صبيحة كل كل يوم ان يستذكر الانسان الفطرة - [00:25:22](#)
لا يكفي في موضوع الفطرة ان نجلس يوما ونتذكرة اهميتها وعظميتها شأنها وضرورة الحاجة اليها بل لا بد من استذكار يومي لها.
وعنایة مستمرة دائمة بها كما يربينا على ذلك هذا الذكر العظيم الثابت عن رسولنا صلوات الله - [00:25:52](#)

سلامه عليه اذا عوامل صرف الناس عن الفطرة ليست ليس الابوان فقط وذكر الابوين في هذا الحديث تكون ذلك الاغلب هو الاغلب
والا الاخوال والاعمام والجيران والاصدقاء. ولهذا قال عليه الصلاة والسلام المرء على دين خليله - [00:26:22](#)
فلينظر احدكم من يخالف. فالخليل اذا كان فاسدا منحرف الفطرة اعرف من يخالفه. وسلم الفطرة سليم الدين لا ينصح بمجالسة من
كان منحرفا لانه يؤثر عليه عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه ان القرين بالمقارنة - [00:27:02](#)

ان يقتدي بقرينه في قرينه. ولهذا قال الحسن ليس للمرء ان يمشي مع من شاء ولهذا ايضا يقولون الصاحب ساحب. لانه يؤثر
في صاحبه. واذا كان القرين يشكل خطورة بالغة على قرينه. واذا كان القرين الفاسد يشكل خطورة بالغة على - [00:27:32](#)
قرينه في حرفه عن فطره فماذا يقال في القنوات الفضائية؟ والشبكات العنكبوتية التي يجلس امامها بعض الناشئة وبعض الشباب
وبعض الشابات الاوقات الطوال. وهي تحمل انواع الفساد وانواع الشر ثم يجلس امامها بدون ضابط شرعي وبدون علم - [00:28:02](#)
وبدون دين قوي يردع ثم يدخل في الواقع يدخل في موقع الشبهات ويدخل في موقع الشهوات وفي الوقت نفسه يريد لنفسه
سلامة القاه في اليم مكتوفا وقال له اياك اياك ان تبتل بالماء. لا يمكن - [00:28:32](#)

لمن يمشي في الوحل ويسير فيه ويريد لنفسه سلامه. ونقاء هذه المخاطرات التي تحصل الان هي من الروايد والعوامل المخللة
لفطر الناس والمزعزعة لايامهم والمفسدة لاديانهم والمبدل لاخلاقهم وادابهم ولهذا الفطرة تحتاج الى رعاية والى عنایة والى
حفظ - [00:29:02](#)

حتى تبقى سليمة من التغير والتبدل والانحراف فعندما نقرأ هذا الحديث فابواه يهودانه لا يقف الانسان موقفا خاطئا في فمه
للحديث ويقول الحمد لله انا في بيت ابواي مسلمان مسلمان محافظان يدعون الله وانا لو - [00:29:42](#)
مارست هذه الامور او وقفت لن تؤثر علي لاني في ابواين مسلمين ففطرة لن تتبدل. هذا فهم مغلوط للحديث. ذكر
الابوين هنا لانه الاغلب والاكم من انحراف حصل لناس ولدوا في بين ابواين - [00:30:12](#)
الصالحين ومن الشواهد على ذلك في القرآن ابن نوح عليه السلام. انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح ابن نوح نشأ عند نوح عليه
السلام والانحراف الذي حصل لفطرته جاءوا من طريق اخر - [00:30:42](#)

جاءه من طريق اخر اما من طريق امه الكافرة او من طريق مجتمعه ضرب الله مثلا الذين كفروا امراة نوح وامرأة لوط. كأننا تحت
عبدين من عبادنا صالحين فخانتهما فلم يغنم عنهما - [00:31:02](#)
من الله شيئا وقيل ادخل النار مع الداخلين. فقد يكون من طريق امه او قد يكون ايضا من طريق المجتمع الذي هو نشأ فيه لكن لكن
والده ليس نبيا قط بل من اولي العزم من الرسل. صلوات الله وسلامه عليه وعلى رسل الله اجمعين - [00:31:22](#)

نعيد فالفطرة تبدلها وتغيرها قد يكون من الآبوين وهو الغالب وقد يكون من من طرق أخرى وهي تحتاج إلى رعاية متواصلة. وعناية بها مستمرة. في كل يوم ويرشد إلى ظرورة هذه العناية المتواصلة الذكر الذي والدعاء الذي اشرت إليه والذي يستحب -
00:31:52 مسلم صبيحة كل يوم إن يأتي به. تجديد للفطرة. اتيانه به تجديد للفطرة وتذكير النفس بها وضرورة المحافظة عليها ورعايتها.
وحفظها من التبدل والتغيير قال فابواه يهوي داره او ينصرانه او يمجسانه -
00:32:22

انا كما تنتج البهيمة بهيمة جماعه. هل تحسون فيها من جدعاء حتى تكونوا انتم تجدعونها. هذا ضرب مثال لتوضيح امر وبالمثال كما يقولون يتضح المقال. والامثلة تظرب لتبيين المعاني. وجاء لها بمثابة الامور المحسوسة المشاهدة الملموسة -
00:32:52 فولادة الانسان على الفطرة وثم تغيره عنها وانحرافه هذا المعنى يوضحه هذا المثال بحيث تقرأ المثال وكانك تنظر الى المعنى الذي يوضح لك في هذا الحديث. قال كما تنتج البهيمة تنتجي تولد البهيمة بهيمة -
00:33:32 جماعه يعني مجتمعة الاطراف مكتملة الاطراف عندما تراها للتو مولودة لا ترى في فيها اذنا مقطوعة ولا يدا ما مقطوعة ولا ذنب
00:34:12 مقطوعا ولا عينا مفقوعة الى غير ذلك ترى اطرافها سليمة اعضائها سليمة - ثم فيما بعد اذا رأيت في اذنها قطع او او قدمها مبتورة او ذنبها مقطوع او نحو ذلك. هذا هل هو امر ولد عليه ام انه قارئ؟ وله سبب وجد -
00:34:42

به قال هنا في الحديث حتى تكونوا انتم تجدعونها. حتى انتم النتم تجدعونها يعني انتم الذين يحصل منكم هذا الذي يكون فيها من قطع اذن او طرف او قدم او ذنب او غير او غير ذلك. حتى تكونوا انتم الذين تجذعونها. والا هي تولد سليمة -
00:35:12 فهذا مثال ضربه عليه الصلاة والسلام للتوضيح. توضيح هذا المعنى. فالمولود يولد على الفطرة اي مجتمع ليس فيه آآ انحراف. الانحراف لا يولد معه. سواء من انحراف الانحراف العقدي او كذلك الانحراف الاخلاقي. هذا لا يولد مع الانسان. الانحراف العقدي -
00:35:42

لا يولد مع الانسان والانحراف الاخلاقي لا يولد مع الانسان. للتوضيح اقول الكذب الخيانة الغش التدليس الظلم كل هذه لا تولد مع الانسان. وانظر في اكبر ظالم حي او مات لم يولد ظلمه معه مهما بلغ ظلمه ومهمما بلغ غشه ومهمما بلغ كذبه فهذا كله لم يولد معه -
00:36:12

ولد على الفطرة ولد لا يعرف كذبا ولا يعرف غشا ولا يعرف ظلما كل مولود يولد على الفطرة وهذه الاشياء كلها توجد بعد لم تولد معه اكابر الظلمة اكابر الفسقة اكابر -
00:36:42

الكذابين اكابر الغشاشين كل هؤلاء على مد التاريخ ليس منهم واحد ولدت معه هذه الاشياء بل هي طارئة. تطرأ على الانسان ولها النبي صلى الله عليه وسلم روى الناس والاطفال حتى في هذه الجوانب وجاء عنه النهي صلى الله عليه وسلم ان يقال للطفل -
00:37:02

تعالى خذ ولا تعطيه شيء. وهذه يفعلها كثير من الناس يعني يريد ان يقبل طفلا او يداعب طفلا صغيرا. عمره سنة او سنة يفعل بيده هكذا ويقول تعال خذ يوهمه ان في يده حلوى مثلا او لعبة ويأتي هذا الصغير يريد ان يأخذ ثم يفتح اليدي ولا يرى -
00:37:32 فيها شيئا لماذا نهى النبي عليه الصلاة والسلام؟ لأن هذا العمل يحرف فطرته ويدخل عليه الكذب. يدخل على الطفل الكذب. الكذب لم يوجد مع الطفل. لم يوجد لم يولد -
00:37:52

معه الذي ولد معه الصدق الذي ولد معه الوفاء الذي ولد معه الامانة الذي ولد معه العدل وهذه الاشياء طارئة وتوجد فيه الان عندما ترى طفل ثلاث ثلاث سنوات وهذا يوجد احيانا وتتجده كثير الكذب او اربع سنوات او خمس سنوات -
00:38:12 او يغش هذه لم تولد معه. مع ان مدة عمره قصيرة وكذبه كثير. هذا الكذب الذي لم يولد معه فتش وترى السبب اما اب او ام او اخت او خال او -
00:38:42 او جار ادخلوا عليه ويعظم انحراف الصغير عندما يزداد تعلقه بالكبير وحبه له. لأن هذا يفتح له باب القدوة. فإذا كان والده يكرمه ويحبه ويسعد الى ايه؟ ثم يرى في اولاد والده اخلاقيات فاسدة يتقبلها بسرعة. ويأخذها بسرعة عن والده -
00:39:02

وأي خطأ يكون عليه والده يجد له مبررات. قرأت مرة والمني كثيرة عن أحد الأطفال رأى لوحة فيها تحذير من الدخان. الدخان داء قاتل يفظي بصاحبته للموت او عبارة نحو هذه العبارة قرأها هو الصغير ونظر الى - [00:39:32](#)

اللوحة ووالده من المدخنين بشرافة. وهنا وصف للدخان بأنه داء قاتل يفظي بصاحبته الى الموت والده يدخل بسرعة فقرأ اللوحة وقال لكن والدي يدخن كويسي يعني هذه الامر احفظ منها ويسلم منها لماذا هذا يعني هذه اشياء تنشأ مغالطات في في النفس و - [00:40:02](#)

تغيرات في داخل انسان ثم ايضا تحول في المقاييس وزن الامر على وفق ما نشى عليه الانسان في المجتمع الذي وجد فيه او بين الابوين ولهذا عظمت المسؤلية على الابوين تجاه الابناء. وقد قال عليه الصلوة والسلام مؤكدا هذا الامر لكم راع وكلكم مسؤول - [00:40:32](#) -

عن رعيتها. الاب راع في بيته وهو مسؤول عن رعيتها. والام راعية في بيت زوجها. وهي مسؤولة عن رعيتها. هذى مسئولية ومعنا مسئولية ماذا تعنى هذه الكلمة؟ انه سيقف امام الله ويسألة. يقف امام الله - [00:41:02](#)

تبارك وتعالى ويسأله وفي القرآن قال عز وجل يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا يقودها الناس هو الحجارة. حفظ فطر هؤلاء الصغار وابعادها عن ما يلوثها هذى هذى مسئولية عظيمة. احيانا يأتي بعذابات من باب اه - [00:41:22](#) على الابناء الترفية الى غير ذلك المعاني ويدخل عليهم اشياء تفسد فطرتهم وتختالهم عن دينهم. ثم ينسى في ابنائه اخلاقيات وعقائد وانواع من الفساد وهو الذي زرعها لهم بما جلب اليهم. وهناك وعيد شديد - [00:41:52](#)

ثبتت عن النبي صلى الله عليه وسلم في حق من مات وهو غاش لرعايتها. لم ينصح لهم لم اجهد لهم في اصلاحهم في ابعادهم عن الانحراف. فهذه مسألة عظيمة جدا. وهذا - [00:42:22](#)

حديث هو من الاحاديث العظيمة التي تعين الانسان على على موضوع هذا الباب وهو اقامة الوجه للدين فاقم وجهك للدين حينها بماذا يتم لا يتم ذلك الا بحفظ هذه الفطرة - [00:42:42](#)

ورعايتها وصيانتها وابعادها عن كل ما يحرمه والعلماء رحمهم الله اخذوا من هذا الحديث فائدة عظيمة جدا وايضا مفرحة مبهجة في الوقت نفسه. للباء والمربين الدعاة وهي ان التربية على الاسلام التربية على الاسلام هي - [00:43:02](#) بناء على اصل موجود. الذي يربى اولاده على الاسلام يبني على اصل موجود. اما الذي في تربية ابناء عن عن الاسلام هذا ينقلهم الى شيء لا اصل له موجود ولهذا قبول الطفل الذي ولد على الفطرة للصدق - [00:43:42](#)

الوفاء للامانة حسن المعاملة للاخلاق الكريمة يقبلها بارتياح لأنها ماذا لأنها هي هي اشياء مفطورة عليها اشياء مجبول عليها قبولا للعقائد الصحيحة لایمان الصحيح هذى اشياء جبل عليها. عندما يزرع فيه عقيدة فاسدة او خلقا فاسدا يبدأ القلب - [00:44:12](#) ماذا؟ يبدأ القلب في مرحلة صراع. لأن هذا شيء يصادم. يصادم فطرته فيبقى في مرحلة صراع في عوامل تدفعه للانحراف وفي اصول تمنعه منه. ترعاى بين اصوله التي وجد عليها والعوامل التي تدفعه - [00:44:42](#)

لا لا الانحراف وهو لايهمها غالب. قد يكتب الله سبحانه وتعالى له حفظا لفطرته قد يكتب الله له من يحسن تربيته لتبقى فطرته سليمة قد يقيض له الله سبحانه وتعالى ابوابا من من الهداية والصلاح والاستقامة وقد - [00:45:02](#)

يبتلئ بعوامل شديدة متواصلة تحرقه عن عن هذه الفطرة. ولهذا هذا امر ينبغي ان يعلم وهو ان التربية على الاسلام ليس حش ليس حشرا لامور تصادف اصل الانسان وانما هو بناء لاصول بناء على اصول قائم في الانسان - [00:45:32](#)

وثابتة فيه. اما حرف الانسان عن الفطرة الى عقيدة فاسدة او الى اخلاق فاسدة او نحو ذلك هذا نقل له عن شيء لم يجل عليه ولم يفطر عليه فهذا يستفاد منه فائدة كما قلت ان التربية على الاسلام ليست شاقة التربية على الاسلام - [00:46:02](#)

ليست شاقة وايضا افيدكم في هذا ان من يربون ابنائهم على العقائد الباطلة يحتاجون الى انواع من الكذب حتى يضطر هذا المولود الذي عندهم الى التحول انواع من الكذب. مثلا في في بعض المذاهب - [00:46:32](#)

بعض الاديان تجده مثلا يسرق من طفله شيئا ويأخذه عنه. ويظل يبكي ويبقى فترة حزينة ما وجده ثمن يأتي به ويقول من جاء

يقول هذا فلان جاء به. حتى يغرس فيه ماذا؟ يقول هذا - 00:47:02

عيسي هو الذي جاء لك وعيسي هو دائمًا الذي ينقذنا وعيسي هو الذي ثم يسرق له شيء آخر. وهذا وأيضاً في من ينتسبون للإسلام
ويعظمون أشخاصاً باسم الولاية وباسم الأمامة أو نحو - 00:47:22

وذلك ويعطونهم من خصائص الله ويريدون ربط صغار بهذا يكذبون مثل ذلك. ثم إذا أرادوا أيضاً حشر نفوس هؤلاء الصغار ضد بعض
الآخيار ضد بعض الأفضل يسرق منه سيف يظل الطفل - 00:47:42

يبكي فيقولون له على سبيل المثال هذا أبو بكر هو الذي سرق هو الذي دائمًا يسرق دائمًا يعتدي على الناس دائمًا ينسى وليس في
الدنيا أبغض عليه منه. ينشأ وليس في الدنيا أبغض عليه - 00:48:02

بهذه الطريقة لماذا يستعملون هذه الأساليب؟ ولماذا يضطرون إلى هذه الأساليب؟ لأن في حرف حرف عن عن الفطرة والحرف
يحتاج إلى مثل هذه الروايد. أما الذي يبني على على أخلاقيات الإسلام - 00:48:22

على أداب الإسلام وعلى عقائد الإسلام الصحيحة. فهو معافي من ذلك كله. معافي من ذلك كله لأنك تبني على أصول قائمة. واسس
ثابتة. والعمل الذي يقوم به. ليس بنا من - 00:48:42

الأساس وإنما تكميل تكميل لشيء قائم فهذا يعني هذا أمر حقيقة مفرح جداً لمن أكرمه الله عز وجل وحباه يعني يكفي يكفي في
الطفولة لا يكذب عنده يبقى صادقاً. لا يخالف الوعد عنده يبقى أميناً - 00:49:02

فإذا كنت تريده أن تربيه على الأمانة وذكرت له بعض الأحاديث أو هذا تكميل لكن الذي يحرف الابن عن هذه المعاني هذا هو الذي
يحتاج إلى تلك الأمور وتلك المغالطات وتلك الكذب إلى غير ذلك. فهذا من النعم - 00:49:32

العظيمة وهو الفوائد الجليلة التي تستفاد من هذا الحديث ثمقرأ أبو هريرة رضي الله عنه قوله عز وجل فطرة الله التي
فطر الناس عليها. وهذا جزء من الآية التي هي عنوان هذا الباب. قال تعالى فاقم وجهك للدين حنيفاً. فطرة الله - 00:49:52

التي فطر الناس عليها لا تبدل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر ترى الناس لا يعلمون من يبيّن لهم واتقوه واقيموا الصلاة ولا
تكونوا من المشركين من الذين نعم من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيئاً كل حزب بما لديهم فرحون. هذا السياق معاشر - 00:50:22

الأخوة بتمامه في سورة الروم تأملوه فأن فيه فائدة عظيمة بل ذكر لركائز عظيمة جداً للسلامة من التفرق والانحراف. بالسلامة من
التفرق والانحراف ولا اطيل الكلام في تفصيلها لكن أشير إليها أجمالاً. السلامة من التفرق يكون بامور - 00:50:52

ذكرت في هذا السياق المبارك العظيم. الأمر الأول إقامة الوجه للدين بالاستسلام لله وحسن التوجه إليه وقصده تبارك وتعالى بالعمل
وأخلاص الدين له جل وعلا والأمر الثاني أن يكون الإنسان معوضه دائمًا وأبداً عن الميل والانحراف والتجافي عن عن الباطل -
00:51:22

فاقم وجهك للدين حنيفاً. فيكون بهذه الصفة. متاجفي متبعده. كل ما يمر عليه باطل أو انحراف أو زيف يميل عنه ويبتعد عنه ولا
يقصده فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبدل لخلق - 00:51:52

الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون. وهذا الأمر الثالث ولكن أكثر الناس لا يعلمون هدى العلم والعنابة به والعنابة بالتعلم
والفقه في الدين. وهذا من أعظم الأمور التي - 00:52:12

تحفظ اه بسبتها العبد باذن الله تبارك وتعالى. ولا يترك الجهل يلعب به ويعبث به في أودية الباطل ضلال بل يتفقه ويتعلم ثم الأمر
الرابع الانابة إلى الله من يبيّن لهم - 00:52:32

والإنابة هي الرجوع إلى الله والانسان كثير الخطأ فيه التقصير كل بني آدم خطاء فيعود نفسه دائمًا على الإنابة. وهي
الرجوع إلى الله سبحانه وتعالى. والأمر الخامس في التقوى تقوى الله عز وجل واتقوه. في السر والعلانية في الغيب والشهادة -
00:52:52

بفعل ما أمر وترك ما نهى عنه وزجر. تقوى الله عز وجل اتق الله حيثما كنت. والأمر السادس إقام الصلاة والصلوة اقامتها كما أمر الله
من أعظم أسباب حفظ العبد وسلامته ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر - 00:53:22

منكر وهي من اعظم الاسباب لحفظ العبد من الانحراف. والضياع ولا سيما اذا اقبل على الله في بخشوئ وصدق مع الله تبارك وتعالى.

واقيموا الصلاة ولا تكونوا من المشركين وهذا الامر الرابع او الامر السابع بعد عن الشرك والبراءة من المشركين - [00:53:52](#)

فبهذه الامور يسلم الانسان من التفرق من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيئا كل حزب ما بما لديهم فردون. وبهذا السياق المبارك تعلم ان اجتماع كلمة المسلمين واتحاد صفهم لا يكون الا على - [00:54:22](#)

هذى الاصول عندما تجتمع فيهم هذه الاصول يتتحقق فيهم الاجتماع واذا اخلوا بهذه الاصول تفكك من بحسب اخالهم بها. ولهذا كم نحتاج الى ان نقرأ مثل هذا السياق المبارك ون Jihad - [00:54:42](#)

انفسنا على تتميمه وتكميله وجبر ما يكون فينا من نقص او خلل فيه او في شيء من جوانبه ويمكن ايضا مطالعة كلام اهل العلم في كتب التفسير لهذه الآية ونظائرها مما جاء في كتاب الله عز وجل. ثم بعد ذلك - [00:55:02](#)

انتقل مصنف رحمة الله الى حديث حذيفة الطويل ايضا في تقرير معنى اقامة الوجه للدين وكيف يسلم الانسان مع ان امامه في في حياته تغيرات ومتغيرات وامور وفتنه متنوعة والمصنف رحمة الله يريد ان ينبه بذلك ان - [00:55:32](#)

اقامة الوجه للدين يحتاج الى مجاهدة مستمرة من العبد ليسلم مما سيمرا به من الصوارف التي تحرم الانسان عن دينه والشروع التي يلاقاها وقد قيل ليس العجب من هلك كيف هلك. ولكن العجب من نجا كيف نجا - [00:56:02](#)

الصوارف من حول الانسان كثيرة جدا فالعجب النجاة. العجب في في نزاة الانسان من هذه المهنكات فهذا باب يعني باب اقامة الدين للوجه. اقامة الوجه للدين حنيفا. يحتاج الى امور كثيرة جدا - [00:56:32](#)

يعتني بها العبد ويحفظها ويحافظ عليها حتى يسلم له دينه. وسيأتي في هذا التفاصيل نافعة ومفيدة جدا في الحديث الاتي حديث حذيفة والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:56:52](#)